

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[110] ثانياً: مخاطبة اليتامى والتكلم معهم بقول طيب ورقيق إـذ قال سبحانه:

(يوقولوا لهم قو معروفافاً) كما يزيلوا بمثل هذا القول المعروف ما يشعر به اليتامى من نقصان روجي وعُقد نفسية، كما يساعداوا بذلك على ترشيدهم وبلوغهم حدّ الرشد العقلي، حتى يتمتعوا عند البلوغ بالرشد العقلي اللازم، وبهذا الطريق يكون بناء شخصية اليتيم وترشيده عقلياً من وظائف الأولياء ومسؤولياتهم أيضاً. تعليم آخر في شأن اليتامى وأموالهم: ها هنا تعليم آخر في شأن اليتامى وأموالهم، إـذ يقول سبحانه: (وابتلوا اليتامى حتى إـذا بلغوا النكاح) إـذا بلغوا سن الرشد الذي آنستم فيه قدرتهم على إـدارة أموالهم والتصرف فيها بنحو معقول فأعطوهم أموالهم: (فإـن آنستم منهم رشداً فادفعوا إـليهم أموالهم) وها هنا نقاط لابدّ من الإلتفات إـليها. 1 - إـذّه يستفاد من التعبير بـ "حتى" أنّه يجب اختبار اليتامى قبل بلوغ سنّ النكاح، وأن يتمّ هذا الأمر بصورة مستمرة ومتكررة حتى يعرف بلوغهم حدّ النكاح ويتبيّن أنّهم بلغوا الحدّ اللازم من الرشد العقلي اللازم لإـدارة الأمور المالية على الوجه الصحيح. كما أنّه يستفاد - ضمناً - أنّ المراد من الإختبار والإبتلاء هو التربية التدريجية والمستمرة لليتامى، وهذا يعني أن لا تتركوا اليتامى وتهملوهم حتى يبلغوا سن الرشد ثمّ تعمدوا إـلى إعطائهم أموالهم، بل لابدّ أن تهينوهم - قبل البلوغ - للحياة المستقلة وذلك بالبرامج التربوية العملية. وأمّا أنّه كيف يمكن اختبار اليتيم فطريقه هو أن يعطى مقداراً من المال، فيتجر به ويشترى ويبيع مع نظارة الولي بنحو لا يسلب اليتيم إستقلاله فإـذا تبيّن أنّه قادر على الإجتار والتعامل كما ينبغي ومن دون أن يغبن، وجب تسليم أمواله